

شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني (1): من أول المتن إلى قوله: لا شريك له " I د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

بسم الله الرحمن الرحيم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:02

واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله الله تعالى بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا. فبلغ الرسالة وادى الامانة ونصح الامة وجاهد في الله حق جهاده حتى اتاه اليقين وصلوات ربي وسلامه عليه وعلى من اهتدى بهديه وسن بسنته الى يوم الدين ثم اما بعد - 00:00:31

سينعقد هذا المجلس المبارك عشية يوم الاحد الموافق للاربع عشر من شهر ذي القعدة حسب تقويم ام القرى في هذا المسجد المبارك مسجد الدعوة وذلك للتعليق والشرح والبيان برسالة جليلة مهمة مفيدة - 00:00:55

عرفت بهذا الاسم الرسالة وتحديدًا للحديث عن مقدمتها مقدمة الرسالة لابن ابي زيد القيرواني وسنقدم ببعض التعريف المتعلق بمؤلفها وبها فمؤلفها عرف واشتهر بابن ابي زيد واما اسمه فعبدالله واما ابوه ابو زيد فعبد الرحمن. فهو عبدالله بن عبد الرحمن - 00:01:20

وكنيته ابو محمد ونسبته الى القيروان وما ادراك ما القيروان القيروان هو فسطاط المسلمين في بلاد المغرب وكان اول من ضرب هذا الفسطاط عبدالله بن سعد بن ابي السرح رضي الله عنه وهو - 00:01:52

اخ لعثمان ابن عفان رضي الله عنه من الام قد قاد جيوش المسلمين الفاتحة في شمال افريقيا واختار هذا الموضع وضرب فيه فسطاطة ثم تبعه بعد ذلك عقبة ابن نافع الفهري - 00:02:15

رحمه الله فجعل من الفسطاط مدينة اهلة وانطلقت منها اجناد المسلمين تفتح بلاد المغرب في كل اتجاه وظلت القيروان عاصمة علمية لاهل الاسلام على مر القرون ونشأ فيها جملة من العلماء - 00:02:33

في اه صدر الاسلام وكانوا غالبا على مذهب الامام ما لك ابن انس امام دار الهجرة رحمه الله وقد كان مولد ابن ابي زيد وقد كان مولد آابن ابي زيد رحمه الله سنة ثلاثمائة وعشرة - 00:02:56

الهجرة مطلع القرن الرابع ووفاته سنة ثلاثمائة وست وثمانين اي انه عاش ستا وسبعين سنة والملاحظ لهذا التاريخ يجد انه عاش في حقبة عصيبة كيف لا وقد وافقت سيطرت الدولة - 00:03:15

او الدولة العبيدية الخبيثة على بلاد المغرب ومصر فان هذه الدولة الباطنية الرافضية الخبيثة قد قامت نحو سنة مئتين وستة وتسعين للهجرة من بلدة المهديّة في تونس وامتدت حتى صارت القيروان قسبة لها - 00:03:37

ثم لم تزل تتمدد تمعدا سرطانيا حتى اجتاحت بلاد مصر ثم آآ وصلت الى اطراف الحجاز وفلسطين. وكانت حقبة عصيبة مرت بالمسلمين. لقوا فيها الامرين من هؤلاء الباطنيين الملاحمة ولكن - 00:03:59

اهل الاسلام وشيوخ المالكية تحديدا وقفوا وقفة قوية صلبة في الذب عن الاسلام وحفظ السنة والاستماتة في الدفاع عنها باموالهم وانفسهم وعلمهم فولد ابن ابي زيد رحمه الله آابان قيام هذه الدولة وسيطرتها على مدينة القيروان - 00:04:18

وكان له مشاركة في مدافعتها وحينما خرج ابو يزيد الخارجي على الدولة العبيدية قام فقهاء السنة بنصرته وخرجوا معه وقد آآ انتصرت في اول الامر رغم انه كان خارجيا لكنهم رأوا ان - 00:04:46

قيامهم مع هذا الخارجي على فساد معتقده خير من سكوتهم على اولئك الباطنيين. لان الخوارج الاباضية من اهل القبلة. اما اولئك فليسوا من اهل القبلة اصلا فلذلك ناصروه الا انه قلب لهم ظهر المجن وكشف عن آآ اسمائهم وعرف بها للحاكم العبيدي - [00:05:07](#) في ذلك الوقت بطش بهم ونكل ثم عاد ذلك وبالا عليه. فانكسرت شوكته وانتثر امره. وعادت المحنة الى بلاد القيروان وغيرها من بلاد المغرب ومصر في خطوط طوال آآ يطول ذكرها. والمهم ان - [00:05:33](#) ائمة الاسلام ومنهم ابن ابي زيد رحمه الله آآ قد قاموا في الذب عن السنة في علمهم وعملهم وكان من ذلك آآ هذه الرسالة التي تأتي في هذا السياق في الواقع - [00:05:54](#) اذا هذا هو ابن ابي زيد وهذه نسبته وله نسبة اخرى غير مشهورة. يقال له النفسي او النفزاوي وهذه ايضا آآ اختلف فيها اهي نسبة الى قبيلة من قبائل البربر؟ ام انه الى موضع في شمال تونس او في - [00:06:11](#) فمنهم من قال نفسي نسبة الى نفزة في شمال تونس ومنهم من قال ان نفزاوة في جنوبها ومنهم من نسبها الى موضع في بلاد الاندلس وربما جرى تصحيف لهذه اللفظة فيقال احيانا - [00:06:30](#) النقري او النقراوي آآ بالقاف وهذا لا شك انه تصحيح اه او ربما اه قيل غير ذلك وايا كان هو كما اسسنا عبدالله بن عبدالرحمن ابو محمد القيرواني كان ضليعا في العلم رحمه الله ونبغ فيه وبرز منذ صباه - [00:06:49](#) حتى قيل انه كتب هذه الرسالة وهو ابن سبع عشرة سنة وقيل ابن سبع وعشرين رحمه الله رحمة واسعة وكان يلقب بمالك الصغير كان يلقب بمالك الصغير يعد عند المالكية - [00:07:17](#) من اواخر المتقدمين واوائل المتأخرين وكان رحمه الله ملازما للسنة حريصا على نشرها وتعليمها. وقد صنف في ذلك مصنفات عدة. اه اكثر من اربعين مصنف من اشهرها واجلها النوادر والزيادات - [00:07:37](#) وهو مطبوع بحمد الله ومنها الرسالة وهي منتشرة انتشارا واسعا لا يكاد مالكي لم يقرأها ويحفظها ما هي موضع عنايتهم ومنها الجامع وغيرها كثير واما هذه الرسالة اه ومقدمتها فانها قد قيل عنها باكورة السعد وزبدة المذهب - [00:07:56](#) اعتنى بها المالكية عناية عظيمة حتى انهم كتبوها بالذهب وبيعت باثمان باهظة حينما ظهرت لاول مرة ورويت بالاجازة وقد كان تأليفها استجابة كما سنرى في المقدمة او في خطبة الكتاب لطلب - [00:08:22](#) معلم الصبيان مدرس حلقة طلب منه ان يكتب شيئا يلقيه للصبيان فكتبها وهي آآ تتكون من مقدمة وهي التي بين ايدينا تتضمن اصولا في العقيدة آآ احصى بعض المعتنين بها - [00:08:43](#) ما فيها من مسائل العقيدة فجاوز بها المئة. يعني تتضمن اكثر من مئة عقيدة واما مسائل الرسالة باكملها فتتجاوز اربعة الاف مسألة المذهب وفيها ايضا مسائل في الاداب والاخلاق وغير ذلك - [00:09:05](#) وبلغ من عناية المالكية بهذه الرسالة ان ان انه كان لا يمر عام الا ويظهر لها شرح كامل ولم يزلوا على ذلك آآ وكان اول من شرحها من اه علماء المالكية تلميذ المؤلف وهو ابن موهب - [00:09:23](#) الا انه آآ شرحه وللأسف قد فقد وهو شرح سلفي كما نقل ابن القيم رحمه الله عنه بضعة نقول فقد كان شرحا سلفيا وشرحها بعد ذلك القاضي عبد الوهاب البغدادي وهو من كبار ائمة المذهب - [00:09:45](#) يعني بعد شرح ابني موهبة المقبري شرحها عبد الوهاب بن نصر سنة المتوفى سنة اربعمائة واثنين وعشرين اما بقية الشروح فللاسف انها شروح خلفية بل حتى شرح القاضي عبد الوهاب عليه بعض المؤاخذات - [00:10:05](#) كما يعني آآ تبين من دراسته وعامة شروح المتأخرين لها كشرح زروق والعدوي والمنوفي وبالنجي وبالغنيم كان على طريقة الخلف وحادوا بها عن مراد المؤلف وللأسف الى ما ينحى اليه المتكلمون من تأويل الصفات وغيرها في مسائل افعال العباد - [00:10:25](#) وتجاوزت شروحها ثلاثين شرحا وكما ذكرنا لكم ان منهم من قال انه لا يمر عام الا ويظهر لها طرح جديد وهذا يدلنا على شدة عناية الفقهاء المالكية بهذه العقيدة اما العقيدة نفسها فانها عقيدة سلفية تتسم بالوضوح والبيان والسهولة واليسر - [00:10:53](#) كما هو جمل القرآن. ولقد يسرنا القرآن للذكر. ليس فيها شيء من اصطلاحات المتكلمين. ولا من تعقيداتهم فلذلك ينبغي العناية بها وآآ

تنقيتها من هذه الشوائب التي شابتها وردها الى مراد كاتبها. فان هذا من الوفاء له - [00:11:20](#)

وقد اعتنى بعض طلابنا درس هذه الشروحات الخلفية على هذه الرسالة دراسة علمية اكااديمية. وبين ما فيها من خلل وخطل وتجنن وعدوان على مراد المؤلف بذلك اه جميلا الى هذه الرسالة - [00:11:42](#)

فلنستعن بالله سبحانه وتعالى ولنقرأ آآ هذه الرسالة وحفظا للوقت سوف اقوم بالقراءة حتى يتسع الوقت يعني لا نحتاج الى التكرار اه قال ابو محمد عبد الله ابن ابي زيد القيرواني رضي الله عنه وارضاه - [00:12:06](#)

الحمد لله الذي ابتدأ الانسان بنعمته وصوره في الراحام بحكمته وابرزه الى رفقه وما يسره له من رزقه وعلمه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما ونبيه باثار صنعته واعذر اليه على السنة المرسلين الخيرة من خلقه - [00:12:35](#)

من وفقه بفضله واصل من خذله بعدله ويسر المؤمنين ليسرى وشرح صدورهم للذكرى امنوا بالله بالسنتهم ناطقين وبقلوبهم مخلصين. وبما اتتهم به رسله وكتبه عاملين وتعلموا ما علمهم ووقفوا عند ما حد لهم واستغنوا بما احل لهم عما حرم - [00:13:03](#) عليهم هذه خطبة الكتاب استهلها بحمد الله تعالى. والحمد يا كرام هو ذكر المحمود من صفات الجميلة والافعال الحسنة مع المحبة والتعظيم. وهذا فرق ما بين الحمد والمدح ان الحمد يكون مقرونا بالمحبة والتعظيم. بخلاف المدح فانه لا يلزم منه ذلك - [00:13:34](#) واما الحمد في العرف فانه فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعمما وقد ذكر رحمه الله جملا اه مستمدة من الكتاب والسنة في بيان فضل الله ونعمته على عباده - [00:13:58](#)

وهذه اللغة ينبغي لطالب العلم الا يدعها والا تأخذ المذاهب المحدثه عند بعض الفكريين الكتبة المحدثين الذين زهدوا بالجملة القرآنية النبوية والوا الى نوع من المماهة لكتابات وغيرها عليك يا طالب العلم ان تحافظ على سمتك وعلى - [00:14:17](#) قال لك وهديك والا يأخذك التيار فتستبدل الذي هو ادنى بالذي هو خير الجملة القرآنية النبوية زينة كاتبها والمتكلم بها وهي جزء من صبغة الله التي صبغنا بها ثم قال اما بعد واما بعد كما تعلمون معناها بشكل عام مهما يكن من شيء - [00:14:45](#) وهي عبارة عن آآ لفظين اما وهي نائبة عن اسم شرط وفعله والتقدير مهما يكن من شيء وبعده وهكذا على الاطلاق. اما بعد اعاننا الله واياك على رعاية ودائعه وحفظ ما اودعنا من شرائعه - [00:15:12](#)

فانك سألتني ان اكتب لك جملة مختصرة من واجب امور الديانة. مما تنطق به الالسنة وتعتقد القلوب وتعمله الجوارح وما يتصل بالواجب من ذلك من السنن من مؤكدها ونوافلها ورغائبها وشيء من الاداب منها - [00:15:34](#) وجمل من اصول الفقه وفنونه على مذهب الامام مالك ابن انس رحمه الله تعالى وطريقته مع ما سهل سبيل ما اشكل من ذلك من تفسير الراسخين وبيان المتفقهين لما رغبت فيه من تعليم ذلك للولدان - [00:15:59](#) جيهان كما تعلمهم حروف القرآن ليسبق الى قلوبهم من فهم دين الله وشرائعه ما ترجى لهم بركة وتحمد لهم عاقبته فاجبتك الى ذلك بما رجوته لنفسك ولك من ثواب من علم دين الله او دعا اليه - [00:16:20](#)

يتبين من هذه القطعة ان هذه الرسالة وقعت جوابا لسؤال وهذا هو الواقع فان آآ ابن ابي زيد قد كتب هذه الرسالة اجابة لمعلم صبيان او مؤدبي صبيان ومعلمي قرآن يقال له - [00:16:44](#)

ابو محفوظ محرز ابن خلف البكري التونسي محرز ابن خلف البكري التونسي المالكي اه عاش بين نحو ثلاث مئة واربعين الى اربع مئة وثلاثة عشر والواقع ان هذا يستدعي منا معشر طلبة العلم وقفة - [00:17:04](#)

وهي حصول البركة بامر يسير ارايتم هذا المؤدب للصبيان؟ هذا المعلم للقرآن الذي هو في عرفنا الان لا يعدو ان يكون مدرس حلقة في مسجد من المساجد وزاوية من الزوايا - [00:17:30](#)

تحمله النية الصالحة على السؤال عن امر الديانة فيتقدم لعالم جليل يستنطقه ان يكتب له شيئا يلقنه الصبيان الذي الذين تحت يديه سيكتب هذه الرسالة وقد نسي الناس وعامتهم وجهلوا من ذلك المؤدب ومن ذلك المعلم لا يعرفون الا ابن ابي زيد - [00:17:47](#)

لكن من الذي كان وراء ذلك ذلك الرجل الخفي التقي النقي الذي سعى بهذه السعاية المباركة فكانت سعايته بركة على المسلمين لا تحقرن من المعروف شيئا يا طالب العلم لا تقل - [00:18:10](#)

ماذا عسى ان يؤثر هذا؟ ما فائدة ان اقوم بكذا وكذا؟ لا لا لعل الله عز وجل ان يجري الخير تسعى لا تأبه به ولا تلقي له بالا فيجعل الله من وراء ذلك خيرا كثيرا كما وقع - [00:18:27](#)

لهذا المعلم فحصلت من جرائه بركة عظيمة لسبب سهل ميسور ما زاد على ان كتب سؤالا او وجه سؤالا هذا ملحظ. الملحظ الثاني هو عناية السلف بامر ناشئة انظروا يا كرام - [00:18:45](#)

كيف احتفى ابن ابي زيد رحمه الله في هذا الطلب ورأى وجهة ما تقدم به هذا المؤدب وهذا المعلم بحاجة صبيان المسلمين ان ينشأوا وان تفرغ اذانهم وان تفتق السنتهم كلمة الله عز وجل - [00:19:05](#)

دبج لهم هذه الرسالة بعبارات سهلة ميسورة لكي يشربوها شربا تتجذر في قلوبهم وتسري في دمائهم وعروقهم. وتصبح مكونا من مكوناتهم ولاحظوا امرا مهما انه رحمه الله ادرك ما يحتاج البلاد في تلك الازمنة من تأثير العبيديين الملاحدة - [00:19:26](#)

وكيف انهم يفسدون الفطر بالحادهم وكفرهم فرأى ان اضعف نقطة يمكن ان تتعرض لهذا التأثير هم الاطفال وما احوجنا في هذا الزمان ان نتفطن لهذا الامر. وقد اجتاحت مجتمعات المسلمين هذه الثقافات المشرقة المغربية - [00:19:55](#)

حتى ان ابنائنا ليمضون الساعات الطوال يحملون بين ايديهم هذه الاجهزة الكفية و يستنسخونها في ذاكرتهم يرون صورا ومقاطع وعبارات وكلمات ومؤثرات تنتسخ في عقولهم دون ان تلقي لذلك بالا ودون ان ان نرى في ذلك ما يستحق النكير - [00:20:16](#)

فهذا امر لا بد من التفطن له والانتباه له. فاذا كان ابن ابي زيد ومؤدب الصبيان يخافون على ناشئة المسلمين في ذلك الوقت من هذه المؤثرات مع ضعف التها وادواتها فكيف - [00:20:44](#)

في هذا الزمان الذي تنوعت فيه المؤثرات الى درجة صارت تصحب الطفلة الى فراشه فينام ويستيقظ على هذه المقاطع والافلام وغيرها فلنكن على بينة من حال ابنائنا كان للسلف عناية فائقة بشأن الطفل وتربية النشء وتلقينهم ما ينفعهم - [00:21:00](#)

ثم تم امر ثالث وهو ما يتعلق بالتلقين التلقين ضرورة تربية ولا بد من التحفيظ فان العلم في الصغر كالنقش على الحجر من بعض ادعياء التربية الذين يشنعون على الحفظ ويقولون اتقلتم اذهان اولادنا بالمحفوظات - [00:21:26](#)

سبحان الله. كأن الامر اقتصر على الكتاب والسنة. فصار عبئا على الازهار وهم يجهدون اذهانهم في علوم صعبة عسرة ولا يرون في ذلك بأسا ولا يرفعون بعلوم الكتاب والسنة رأسا - [00:21:52](#)

ويرون في ذلك اثقالا الحق ان الحفظ في الصغر كالنقش على الحجر وسببين هذا مرة اخرى رحمه الله قال واعلم ان خير القلوب اوهاا للخير وارجى القلوب للخير ما لم يسبق الشر اليك - [00:22:09](#)

اشير بذلك الى قلوب الصبيان واعلم ان خير القلوب اوهاا للخير وارجى القلوب للخير ما لم يسبق الشر اليه هذا يشبه كلام الذهبي رحمه الله حين قال وقد ثبت بقول المصطفى صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه او قال افضلكم من تعلم القرآن وعلمه - [00:22:28](#)

واي علم افضل من القرآن واي مكان افضل من المساجد واي طلبة افضل من الصبيان الذين لم يعملوا شرا قط يقول واولى ما عني به الناصحون ورغب في اجره الراغبون ايصال الخير الى قلوب الاولاد المؤمنين - [00:22:54](#)

فيها وتنبههم على معالم الديانة وحدود الشريعة ليراضوا عليها وما عليهم ان تعتقده من الدين قلوبهم وتعمل به جوارحهم فانه روي ان تعليم الصغار لكتاب الله يطفى غضب غضب الله وان تعليم الشيء في الصغر كالنقش في الحجر - [00:23:17](#)

نعم واضح جدا ادراك هذا المرابي لاهمية مرحلة الطفولة واثرها في مستقبل الايام وكيف ان الطفل اذا تلقى مبادئ طفولته المبادئ الصحيحة ارتسمت وانتسخت وصارت مصاحبة له طول عمره وضرورة - [00:23:44](#)

آآ ترسيخها والتنبيه على معالم الديانة بعض ادعياء التربية ينادي التقليل من الجانب الديني في تعليم الصبيان وتعليمهم المهارات وغير ذلك ونحن لا نعترض على تعليمهم ما ينفعهم لكن هذه الدعوة العريضة هذه الدعوة الباطلة التي يريدون فيها تحجيما وقصرا - [00:24:10](#)

اه تعليم امر الدين هي جناية عليهم وغدر بهم وحقهم علينا ان نعلمهم ان نعلمهم ما ينفعهم. مما ذكر المؤلف وعلمه بقوله ليراضوا عليه

بان هذه الرياضة تجعلهم يعتادونها من الناحية العلمية ومن الناحية العملية. أرايتم اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم كيف يحملون ابناءهم ولما يجب عليهم - [00:24:42](#)

على صوم رمضان حتى انهم اذا بكوا من شدة الجوع او العطش اعطوهم العهن ليتلهاوا به حتى تغيب الشمس وبعض من يتكلم الان يقول لا تشقوا عليهم بالصيام. دعوهم لم يكتب الله عليهم الصيام حتى يبلغوا صحيح. نعم - [00:25:12](#)

لا يجب عليهم صوم الا بشرط البلوغ. لكن يجب عليك انت ايها المربي ان تروضهم عليه. لان لا يستثقل ذلك اذا بلغ فهو وان لم يكن واجبا على على الصبي فانه واجب على ابويه - [00:25:34](#)

ان يؤدباه وان يعلماه وان يعيناه على ما على ما ينفعه في مستقبل ايامه وقد ذكر اثرا آآ ساقه بلفظ التمرير فقال فانه روي وفعلنا هذا لا يثبت ضعفه الاباني رحمه الله ان تعليم الصغار لكتاب الله يطفئ غضب الرب وغضب الله - [00:25:53](#)

واما الجملة التي تلبها فهي حكمة سيارة ان تعليم الشيء في الصغر كالنقش في الحجر ويشهد لها الواقع والتجربة. انظر في نفسك انت يا طالب العلم محفوظاتك التي حفظتها وانت غب - [00:26:19](#)

طفل صغير لم تنسها اما ما تحفظه اليوم اول النهار تنساه اخر النهار سرحان ما ينقشع. اما ذاك الذي حفظته في اول عمره فانه منقوش في عقلك كأنما تقرأه من لوح اذا استدعيت - [00:26:35](#)

كل هذا يؤكد ان لدى النشوة والاطفال قدرات ينبغي ان تستغل كم نهدر من هذه الطاقات ومن هذا الذكاء في امور تافهة والعب سخيفة لا طائل من ورائها. لا تنفعهم في دين ولا دنيا وانما - [00:26:54](#)

تقتل اوقاتهم وتقضي على اه طموحاتهم قال رحمه الله وقد مثلت لك من ذلك ما ينتفعون ان شاء الله بحفظه ويشرفون بعلمه ويسعدون باعتقاده والعمل به وقد جاء ان يؤمروا بالصلاة لسبع سنين ويضرب عليها لعشر ويفرق بينهم في المضاجع. نعم وهذا ثابت صحيح - [00:27:14](#)

مروا ابناءكم بالصلاة لسبع واضربوها واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع. وفي هذا ايضا بيان تربوي ايها الكرام ينبغي التفطن له وهو ان الطفل لا يظرب قبل السابعة لا يضرب الطفل قبل السابعة - [00:27:42](#)

فان هذا من العنف المذموم. لانه قبل السابعة لا تميز عنده. فعلى المربي من اب او ام او معلم في روضة او غيرها ان يتجنب الضرب باي شكل من الاشكال. حتى لو كان ضربا غير مبرح - [00:28:01](#)

فليس هذا اوانه اما بعد السابعة فينشأ عنده نوع تمييز يمكن ان يستعمل معه نوع من الضرب التأديبي. لا ضرب الحنق والتشفي فان هذا يؤذي به جدا. ولكن ضرب يحفر في ذاكرته ان هذا الشيء - [00:28:18](#)

غلط ومنبذ وعيب وبحاجة الى ان يعرف ذا هذا وقد لا يعرفه الا بنوع مخاشلة وقد قال من لا ينطق عن الهوى. مروا ابناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر. اردت ما بعد العاشرة - [00:28:40](#)

وما بين السابعة الى العاشرة فانه يكتفي فيه بالامر اذن يكون ترتيب الامور على النحو التالي ما قبل السابعة لا ضرب فيه بل ولا امر ولا امر الا ان يأتي ذلك منه تلقائيا فلا يحال بينه وبينه - [00:28:57](#)

واما ما بين السابعة والعاشرة فانه يكتفي فيه بالامر والحظ والترغيب دون عقوبة وما بعد العاشرة يستعمل معه اسلوب الضرب هكذا بين لنا من لا ينطق عن الهوى معلم الناس الخير صلى الله عليه - [00:29:16](#)

عليه وسلم قال رحمه الله فكذلك ينبغي ان يعلموا ما فرض الله على العباد من قول وعمل قبل بلوغهم ليأتي عليهم البلوغ وقد تمكن ذلك من قلوبهم وسكنت اليه انفسهم وانست بما يعملون به من ذلك - [00:29:33](#)

جوارحهم وهذا قياس صحيح تعليم العلم على امر الصلاة لكي يعتادوه ويأنسوا به ويستقر ذلك في قلوبهم حتى اذا ما اتى عليهم البلوغ واذا بهم قد آآ معه هذه اصول تربوية. وعلينا يا كرام - [00:29:55](#)

ومن بلغ ان نستقي التربية من معينها الصافي والا نعمل مطلقا على اساليب التربية الوافدة نحن لا ننكر ان ثمة مشترك بشري وان للناس عموما تجارب مفيدة لكن علينا ان نميز - [00:30:18](#)

وان نبلو وان نعرف ما الذي يوافق الحق مما لا يوافق. فلا نكون كالامعة يقبل كل ما القي عليه يردد كل ما سمعه باذنيه بل نميز ونجعل نصح الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح - [00:30:38](#)

مقدما على ما سواه قال رحمه الله وقد فرض الله سبحانه وتعالى على القلب عملا من الاعتقادات وعلى الجوارح الظاهرة عملا من الطاعات وسافصل لك ما شرطت لك ذكره بابا بابا - [00:30:58](#)

ليقرب من فهم متعلميه ان شاء الله تعالى. واياه نستخير وبه نستعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. وصلى الله على سيدنا محمد نبيه على سيدنا محمد نبيه واله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - [00:31:17](#)

هكذا يجد الانسان نفس الايمان في كتابة في كتابات السلف رحمهم الله. فاذا كتب احدهم واذا به يكتب بتضرع رجاء واستعانة الله سبحانه وتعالى. تأملوا يقول واياه نستخير وبه نستعين - [00:31:41](#)

وهكذا اذا لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده وبعض الكتب حينما يكتب مقدمة يأخذ في بيان بذله وجهده وما لحقه من مشاق واتعاب وغير ذلك. وقد لا تجد جملة واحدة يثني فيها على ربه - [00:32:01](#)

ويستعينه به على مقصوده فليكن هذا منك على بال يا طالب العلم اياك نعبد واياك نستعين يا معاذ اني اعلمك كلمات لا تدعن دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك - [00:32:21](#)

وعلى شركك وعلى حسن عبادتك ابتداء هذه الخطبة الحمد لله وختمها بالصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه. والال كما تعرفون مأخوذ من الاول وهو الرجوع وقد قال الامام احمد في تعريف الال هم اتباعه على دينه - [00:32:40](#)

الان ال النبي هم اتباعه على دينه. هذا اذا قرنوا بالصحب واما اذا يعني اذا قرنوا بالصحب او افردوا لكن ان قرنوا بالاتباع فهم المؤمنون من اهل بيته اذا قرنوا بالاتباع كان يقال وعلى اله واتباعه الى يوم الدين فلا ال حينئذ هم المؤمنون من اهل بيته -

[00:33:05](#)

اذا هذه هذه ان شئت فقل مقدمة المقدمة وان شئت فقل خطبة الكتاب اه واما الباب المتعلق بالاعتقاد فهو ما يأتي ذكره ان شاء الله قال المصنف رحمه الله باب او - [00:33:30](#)

باب ما تنطق به الالسنة اما باب باطلاق او على الاضافة باب ما تنطق به الالسنة وتعتقده الافئدة من واجب امور الديانات قال من ذلك ومن هنا الصحيح انها للتبعير - [00:33:49](#)

وربما كانت لبيان الجنس لكنها للتبعيض اقرب لانه لم يقصد الاستيعاب ذكر جميع اه ما تنطق به الالسنة وتعتقده الافئدة من واجب امور الديانات. وانما انتقى رحمه الله اه ما يرى انه اولى واهم - [00:34:09](#)

ابتداء باعظمتها وهو التوحيد وقال من ذلك الايمان بالقلب والنطق باللسان ان الله واحد لا اله غيره ولا شبيه له ولا نظير له ولا ولد له ولا والد له ولا صاحبة له - [00:34:29](#)

ولا شريك له ابتداء باعظم مبدوء به وهو امر التوحيد ولا ريب ان هذه البداءة هي الموافقة للقرآن والسنة فقد قال الله مخاطبا نبيه فاعلم انه لا اله الا الله - [00:34:49](#)

قال وليعلموا ان ما هو اله واحد وحينما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الى اليمن قال فليكن اول ما تدعوهم اليه شهادة ان لا اله الا الله. وفي لفظ ان يوحد الله - [00:35:08](#)

اذا يا اخوة لابد ان نقدم ما قدم الله وان نؤخر ما اخر الله. وان نعظم ما عظم الله. وان نهون ما هون الله. ان ترتيب الاوليات ليس موكولا بنا. يجب ان ان نرتب - [00:35:27](#)

اولويات وفق ما رتبها الشارع فاعظم ما اهتم به الشرع هو امر التوحيد بل ان زبدة الرسائل الالهية ومشروع الانبياء جميعا هو توحيد رب العالمين يقول الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه -

[00:35:40](#)

انه لا اله الا انا فاعبدوه هكذا بهذا الاطلاق تأمل على سبيل التفصيل لا يكاد الله تعالى يذكر نبيا الا ويذكر هذه البادئة يخاطب بها

قومه تأمل في سورة الاعراف - 00:36:05

ذكر الله تعالى نوحا فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ثم ثنى يهود يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. ثم ثلث بصالح يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره - 00:36:22

وهكذا قال بعد ذلك في شعيب يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فجميع انبياء الله جاءوا بهذه الكلمة لا اله الا الله دعواهم واحدة ثقوا تمام الثقة. شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا - 00:36:38

الذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فاقامة الدين هو اقامة الملة بان يعبد الله وحده وهكذا بعث الله اخر الانبياء والمرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم بما بعث به اخوانه من قبله - 00:36:54

مبادئ قومه بهذه الكلمة لا اله الا الله. قولوا لا اله الا الله تفلحوا وقد جاء في السير ان قريشا اتت ابا طالب قالت له يا ابا طالب هذا ابن اخيك - 00:37:15

شتم الهتنا شتم الهتنا وعاب ديننا فخذ لنا منه وخذ له منا يعني كأنما يدعون الى نوع من التوافق واللقاء في منتصف الطريق ونحو ذلك فبعث ابو طالب الى نبينا صلى الله عليه وسلم - 00:37:33

يدعو وكان الى جنب ابي طالب موضع يتسع لمجلس رجل واحد فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم فخاف ابو جهل ان يقعد النبي صلى الله عليه وسلم الى جنب عمه فيرق له قلبه. فقام الخبيث - 00:37:57

فجلس في ذلك الموضع وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذا بصائر الباب فقال ابو طالب يا ابن اخي هؤلاء قومك اتوني يقولون خذ لنا من ابن اخيك وخذ له منا - 00:38:12

فقال يا عمي لا اسألكم الا كلمة واحدة ابو جهل على ركبتيه قال وابيك نعطيك عشرا يعني ليس كلمة واحدة نعطيك عشرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله. فقام القوم ينفظون ازهم ويقولون اجعل الالهة اله - 00:38:28

اله واحدا ان هذا لشيء عجاب. ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة. ان هذا الا اختلاق ابوا ان يقولوا لا اله الا الله انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون - 00:38:50

لا اله الا الله كلمة التوحيد التي امر الله تعالى بها الاولين والآخرين. هي مفتاح الجنة هي اول الامر واوسطه واوسطه واخره لا يصح دين الا بها اذ هي حقيقة الاسلام. فالاسلام هو الاستسلام لله بالتوحيد. والانقياد له بالطاعة والخلوص من الشرك - 00:39:05

وهو سر العبودية فلا يكون عبودية الا بتوحيد وقد فسر ابن عباس رضي الله عنهما قول الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الا ليوحدون فحكمة الخلق باجمعه - 00:39:31

ما خلق الله السماوات والارض باطلا ولا ذرا الناس والانعام فيها حملا كان ذلك لحكمة افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون. ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يكن نطفة من مني يمنى ثم كان علقة فخلق فسوى. ما الحكمة اذا؟ هي عبادة الله. توحيد الله سبحانه وبحمده - 00:39:50

فاذا لم تتحقق هذه الحكمة فسد امر العالم وانتثر نظامه. ولهذا لم يزل الله تعالى يتعاهد البشرية بارسال المرسلين هذه الكلمة وجعلها كلمة باقية في عقبه فكلمة التوحيد كلمة ثقيلة - 00:40:17

ما زال انبياء الله يتعاهدونها. وكلما ضلت البشرية وانحرفت ردها الى جادة الصواب والاله ايها الكرام هو المألوف معنى الاله اله على وزن فعال لكن يراد به مفعول. وهذا كثير - 00:40:41

في لغة العرب ان يأتي فعال ويراد به مفعول. كما نقول فراش مفروش كتاب اي مكتوب غراس اي مغروس ونحو ذلك فاله ليست ليست بمعنى اله. كما زعم المتكلمون بل بمعنى مألوه - 00:41:00

المتكلمون يزعمون ان اله بمعنى اله يعني قادر على الاختراع هكذا فسروا اللوهمية الربوبية. والامر ليس كذلك بل اله بمعنى مألوه اي معبود فالاله هو الذي تأله القلوب محبة وتعظيما - 00:41:20

الذي تأله القلوب محبة وتعظيما. وما معنى تأله؟ تأله يعني تنجذب اليه من الوله والانجذاب والحب لان حقيقة العبادة جمال

المحبة مع كمال الخضوع لنعي ذلك جيدا نحن خلق الله ندب في ارض الله نأكل من رزق الله نشرب من ماء الله - [00:41:42](#)
علينا ان نعرف وظيفتنا في هذه الدنيا وظيفتنا في هذه الدنيا ان نتعلق بخالقنا وبارئنا ورازقنا ومعدنا وممدنا سبحانه وبحمده
وننجذب اليه بكليتنا نأله سبحانه يتأله له محبة وخوفا ورجاء وتضرعا وشوقا وانسا وتوكلا. هكذا هكذا تكون العبادة - [00:42:08](#)
والعبادة ايها الكرام لها تعريفان تعريف باعتبار حقيقتها وتعريف باعتبار آآ مظاهرها وان شئت فقل تعريف باعتبار المتعبد له وتعريف
باعتبار المتعبد به وتعريف العبادة باعتبار المتعبد له كمال المحبة مع كمال الخضوع - [00:42:37](#)

هذه حقيقة العبادة جمال المحبة مع كمال الخضوع. فافحص قلبك هل تجد ان قلبك تسكنه محبة وخضوع لله رب العالمين هذه
حقيقة العبودية اما تعريف العبادة باعتبار المتعبد به. فكما عرفها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله - [00:43:04](#)
انها اسم جامع بكل ما يحبه الله ويرضاه. من الاقوال والافعال الظاهرة والباطنة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه. من الاقوال
والافعال الظاهرة والباطنة هذه هي العبادة التي بها تفسر لا اله الا الله. اي لا معبود بحق الا الله - [00:43:29](#)
وربما وجدت الهة مدعاة هل هذا موجود قطعا؟ ام لهم الهة تمنعهم من دوننا؟ واتخذوا من دونه الهة. قل ادعوا الذين زعمتم من دون
الله ارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار؟ افأريتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى؟ الكم الذكر وله الانثى؟ تلك اذا قسمت -

[00:43:55](#)

ان هي الا اسماء سميتوها انتم وابائكم ما انزل الله بها من سلطان. ثم الهة سوى الله لكنها الهة باطلة مجرد اسماء وعناوين ولافتات
لا اقل ولا اكثر. اما الله الحق فهو الله لا اله غيره ولا رب سواه - [00:44:20](#)
ولهذا كانت كلمة التوحيد دالة دلالة قاطعة على التوحيد اذ انها جاءت بصيغة الاستثناء المفرغ من اعم الاحوال فقال لا اله الا الله فلا
اله هذا نفي الا الله اثبات - [00:44:41](#)

فاذا وقع الاثبات بعد النفي كان غاية ما يكون في التوحيد وهذا ابلغ يعني تأمل حينما تقول زيد قائم ربما قال لك قائل نعم زيد قائم
لكن ايضا عمر قائم - [00:45:03](#)

ومحمد قاعد لكن حين تقول لا قائم الا زيد حينئذ تنفي قيام احد سوى زيد ولما قال الله تعالى في في اية في البقرة والهمكم اله واحد
اتبعها بقوله لا اله الا هو حتى لا يتبادر - [00:45:22](#)

الى الدهن انه ربما وجد اله اخر. فاتبعها بهذا النفي المتبوع بالاثبات اللوهمية فلا اله الا الله اي لا معبود بحق الا الله فهذا قال المصنف
ان الله اله واحد لا اله غيره - [00:45:41](#)

كما قال الله تعالى فيما تلونا في سورة البقرة ولما وهذا التوحيد يا كرام ومن بلغ نوعان توحيد يتعلق بالمعرفة والاثبات وتوحيد
يتعلق بالقصد والطلب التوحيد الذي بعث الله به الانبياء والمرسلين نوعان. توحيد المعرفة والاثبات وتوحيد القصد والطلب -

[00:46:05](#)

توحيد المعرفة والاثبات هو توحيد الربوبية وهو توحيد الاسماء والصفات هو التوحيد العلمي هو التوحيد الخبري واما توحيد القصد
والطلب وهو توحيد العبادة هو توحيد اللوهمية وذلك ان الله تعالى - [00:46:33](#)

بعث انبيائه جميعا ونبيه صلى الله عليه وسلم خصوصا بامرئين هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق فثم جانب علمي وثم جانب
عملي الجانب العلمي هو الهدى الذي هو العلم النافع - [00:46:54](#)

وتم جانب عملي وهو دين الحق الذي هو العبادة لله تعالى وترجمة الجانب العلمي بمظاهر تعبدية مشروعة وهو العمل الصالح والله
تعالى بعث نبيه بالهدى الذي هو العلم النافع ودين الحق وهو العمل الصالح - [00:47:12](#)

اذا التوحيد نوعان توحيد المعرفة والاثبات وتوحيد القصد والطلب وهو لا يتعارض مع اه التقسيم الثلاثي بان يقال التوحيد ثلاثة
اقسام توحيد اللوهمية والربوبية والاسماء والصفات. اذ ان توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات هو هو توحيد المعرفة والاثبات.

هو التوحيد العلمي - [00:47:35](#)

الذي دل عليه سورة الاخلاص قل هو الله احد. الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له كفوا احد واما توحيد القصد والطلب فهو

توحيد العبادة. هو التوحيد العملي - 00:48:00

هو توحيد اللوهية. الذي دلت عليه سورة الكافرون. قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون. ولا انتم عابدون انما اعبد ولا انا عابد ما عبدتم ولا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين - 00:48:18

ولما بين الشيخ رحمه الله ضرورة التوحيد واهميته ذكر اهم ما يتعلق بصفة الرب سبحانه وتوحده في حقيقته وذاته ذاته لا تشبه الدواة وصفاته لا تشبه الصفات فقال ولا شبيه له ولا نظير له ولا ند ولا ولد له ولا والد له ولا صاحبة له ولا شريك له. لما قالت قريش -

00:48:37

النبي صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك او انعت لنا ربك. انزل الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد. لم يلد ولم يولد. ولم يكن له

كفوا احد - 00:49:08

على كل قلب ان ينطوي على حسن الظن بالله في اعتقاد المثل الاعلى له وانه سبحانه وتعالى له المثل الاعلى اي الوصف الاعلى الذي

لا يشاركه فيه احد له الكمال المطلق له الجمال المطلق - 00:49:23

منزه عن النقاء والعيوب. هذا هو معنى المثل الاعلى الذي يجب ان يقوم في القلوب وهو الذي يورث العبد محبة وخوفا ورجاء وتوكلا

وانسا وشوقا وغير ذلك مما تتفجر به ينابيع الايمان - 00:49:41

نابع من هذا العلم الصحيح وهذا الاعتقاد النقي الله تعالى وقد تظافرت الادلة على تنزيه الله سبحانه وتعالى عن النقص والعيوب

ومماثلة المخلوقين انفا سورة الاخلاص وفيها لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد - 00:50:02

وكذلك ايضا قول الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وكذلك قول الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. وقول الله

تعالى فلا تضربوا لله الامثال وكذا لو تأملت في اية الكرسي لوجدت فيها نفيا واثباتا. الله لا اله الا هو - 00:50:28

الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم وفي آيات مبثوثة في القرآن العظيم تجد النفي والاثبات جنبا الى جنب لقول الله تعالى وتوكل على

الحي الذي لا يموت فقد تعرف ربنا الينا - 00:50:53

باسلوبين بالنفي والاثبات اي باثبات كمال الصفات له. وبنفي صفات النقص والعيوب ومماثلة المخلوقين. وهكذا فان حقيقة اي شيء من

الاشياء لا تتم الا بمعرفة صفات وجودية ولا في صفات سلبية - 00:51:12

ولهذا كان مدار آ توحيد الاسماء والصفات على النفي والاثبات اثبات ما اثبت الله لنفسه في كتابه او اثبته له نبيه صلى الله عليه

وسلم في سنته ونفي ما نفاه الله عن نفسه في كتابه او نفاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته - 00:51:34

ومن تأمل القرآن وجد انه يسير على هذين الخطين لاثبات صفات الكمال لله تعالى ولك صفات النقص والعيوب ومماثلة المخلوقين.

ويجب على المتعبد يجب على المؤمن ان يستقي ذلك من ناطق الكتاب ومن صحيح السنة - 00:51:56

لا يتلقى ذلك من افواه المتكلمين وعباراتهم المتحجرة المتكلسة التي لا تزيد العلم بالله الا غموضا واشتباها فليأخذه من ينابيعه

الصافية كما نتلو في سورة الاخلاص وفي اية الكرسي وفي اخر سورة الحشر وفي آيات طوال مبثوثة في سورة الحج وغيرها من

سور - 00:52:16

العظيم. هذا هو السبيل الصحيح للتعريف بالله تعالى لما طرأ على هذا الباب الشريف ما طرأ من انواع الالتباس والاشتباة والخلط

ودخول المنطق اليوناني والفلسفة مما عكر صفاءه انتدب اهل الاسلام للدب عنه - 00:52:43

وبيان حقيقة التوحيد تصنفوا والفوا ابتداء وردا على المخالفين الواجب علينا في هذا الباب الشريف كما اسلفت ان ثبت لله ما ما

اثبت لنفسه من صفات الكمال ونعوت الجلال مع الحذر من الوقوع في اربعة امور - 00:53:09

من التعطيل والتحريف والتكليف والتمثيل وان ننفي ما نفى الله عن نفسه في كتابه او نفاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم في سنته

مع اعتقادي ثبوت كمال ضد الصفة المنفية لله تعالى - 00:53:32

واما ما لم يرد فيه نفي ولا اثبات فاننا نتوقف فيه فلا نثبتته ولا ننفيه ونستفصل عن معناه فان ذكر معنى صحيح قبلناه وان ذكر معنى

باطلا رددناه ساعود مرة اخرى في تفصيل هذه الجملة لان هذه القاعدة الثلاثية قاعدة مضيئة منيرة لطالب العلم في باب - 00:53:53

الاسماء والصفات لدينا ثلاث مقامات ثلاثة مقامات الاثبات والنفي وما لم يرد فيه نفي ولا اثبات فالواجب علينا في كل مقام امران في مقام الاثبات الواجب علينا اولاً اثبات ما اثبت الله تعالى لنفسه - [00:54:19](#)

او اثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم دون ان نتردد في ذلك. كل ما اخبر الله به عن نفسه او اخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم فعلى العين والرأس. لا تجوز - [00:54:41](#)

معارضته لهذا يجب علينا ثانياً في مقام الاثبات الحذر من التعطيل والتحريف والتكليف والتمثيل هذه المحترزات الاربعة او المزالق الاربعة يجب الحذر منها التعطيل معناه نفي او انكار ما اثبت الله لنفسه - [00:54:55](#)

او اثبته له نبيه صلى الله عليه وسلم فلا يسع مؤمنا يقدر الله حق قدره ان يرد شيئاً اخبر الله به عن نفسه او اخبره نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:55:18](#)

ومن فعل ذلك فهو معطل الجهمية والمعتزلة ايضاً يجب الحذر من التحريف وهو ان يتحلق متحذلق ويقول نعم انا اقبل ما اخبر الله به عن نفسه او اخبر عنه نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:55:34](#)

لكن احملها على معنى لائق سائغ بالله تعالى يأتي الى اشتبه عليه النصوص فيقول ليس المراد بكذا كذا المراد به كذا وكذا من اين لك ذلك من خولك واباح لك ان تتعدى وتتجنى على النصوص وتحملها على ما تهوى نفسك. فتقول استوى - [00:55:55](#)

استولى والوجه بمعنى الثواب واليد بمعنى النعمة او القدرة. من اين لك ذلك؟ اعندك اثاره من علم؟ قل كما قال الله. قل كما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت اعلم بالله من الله - [00:56:25](#)

انت اصدق من الله قليلاً؟ انت احسن من الله حديثاً؟ انت اغير على دين الله من الله؟ او من رسول الله؟ صلى الله عليه وسلم حتى تأتي في اخر الزمان لتشطب ما تشاء وتثبت ما تشاء. سبحان الله هذا هو التحريف الذي - [00:56:40](#)

اغرى به الشيطان بعض المتكلمين اعتدوا على نصوص الصفات التي يسمونها المتشابهات المتشابهات عندهم وهي الصفات الخبرية والصفات الفعلية. فسلطوا عليها اه سياطا ومعاول التحريف والتأويل وعبثوا بها وغيروها عن مراد الله ومراد نبيه صلى الله عليه وسلم - [00:56:59](#)

فعلى المثبت ان يحذر من التحريف كما يحذر من التعطيل ايضاً بازاء ذلك بل بمقابل ذلك عليه ان يحذر من المبالغة في الاثبات فيحذر من التمثيل وهو ان يمثل صفات الله بصفات خلقه - [00:57:26](#)

جعل الله عن ذلك ليس كمثله شيء فمن زعم ان صفة الله كصفة المخلوق فقد اساء بالله الظن فالتمثيل محرم شرعاً ممتنع عقلاً كيف يكون المخلوق الناقص المربوب الخالق الكامل من جميع الوجوه هذا ممتنع - [00:57:44](#)

وقد نفاه الله تعالى باي محكمات ليس كمثله شيء ولم يكن له كفوا احد. فلا تضربوا لله الامثال وكذلك التكليف وهو ان يحكي كيفية صفة من الصفات بان يقول كيفية استوائه كذا وكذا وكذا - [00:58:07](#)

وكيفية نزوله كذا وكذا. من اين لك ذلك؟ اي عقل يطيق هذا يثبت قدم الاثبات مع التمثيل والتكليف ولما دخل رجل على امام دار الهجرة مالك ابن انس رضي الله عنه وقال له يا ابا عبدالله الرحمن على العرش استوى كيف استوى - [00:58:28](#)

اطرق الامام مالك رحمه الله برأسه وعلته الرحباء يعني انفض جسده عرقاً لبث ساعة ثم رفع رأسه وقال يا هذا الاستواء معلوم. والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة. وما اراك الا صاحب بدعة - [00:58:53](#)

ثم امر به فاخرج من المسجد وفي رواية انه قال الاستواء غير مجهول. والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة فذهبت هذه الكلمات الاربعة دستوراً لاهل السنة. الى يوم القيامة - [00:59:13](#)

لانه كلمات محكمة الاستواء معلوم اي معلوم معناه في لغة العرب. العرب تدري ان معنى السواء على ما الذي قال في سورة الزخرف عن الفلك والانعام لتستووا على ظهوره؟ يعني لتعلوا عليها هو الذي قال الرحمن على العرش استوى - [00:59:30](#)

فمعناه من حيث الوضع في لغة العرب معلوم بحمد الله والكيف مجهول او الكيف غير معقول يعني كيفية استواء الله عز وجل لا يمكن ان تدرکها العقول لان الصفات فرع عن الذات - [00:59:48](#)

فاذا كنا لا نعقل ولا نتصور صفة ذاته فكذلك لا نتخيل ولا نعقل ولا نتصور اه كيفية صفاته القول في الصفات كالقول في الذات

والايمان به واجب لان الله اخبر به - [01:00:05](#)

ولا يتم الايمان به الا بالايمان به كما جاء. ولهذا قال السلف امروها كما جاءت بلا كيف كما جاءت يعني كما جاءت لفظا ومعنى الى كيف ولا يحتاج الى نتفي الكيفية الا من يثبت اصل المعنى. اما من لا يثبت اصل معنى فلا يحتاج ان يقول بلا كيف. وفي هذا رد -

[01:00:23](#)

المفوضة ثم قال والسؤال عنه بدعة. لان الصحابة رضوان الله عليهم ما كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كيفية

صفات الله تعالى اذا هذا هو الواجب علينا في مقام اثبات - [01:00:46](#)

عمران اتبعت ما اثبت الله لنفسه او اثبته له نبيه والحذر من هذه الامور الاربعة وهي التحريف والتعطيل والتكليف والتمثيل في مقام

النفي الواجب علينا اولا نفي ما نفاه الله عن نفسه او نفاه عنه نبيه صلى الله عليه وسلم - [01:01:02](#)

فكلما مر بك نص يتضمن نفيا فانفك ما نفى الله. انفك ما نفى رسول الله. رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا قال الله لا تأخذه سنة

ولا نوم. فنزه الله عن السنة وعن النوم. اذا قال وما مسنا من لغوب فنزه الله عن التعب والاعياء. اذا قال لم يلد - [01:01:21](#)

ولم يولد. فنزه التسلسل الولادة من الجهتين واذا قال لك نبيه صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام. فان فيما نفاه

رسوله صلى الله عليه وسلم - [01:01:41](#)

هذا شيء الامر الثاني في مقام النفي ان تعتقد كمال ضد الصفة المنفية ان تعتقد كمال ضد الصفة المنفية. لان النفي المجرد لا يدل على

كمال فانظر ما الذي نفاه الله؟ واعتقد - [01:01:56](#)

بعد نهيك اياه ثبوت كمال ضده مثلا حين يقول ربنا عز وجل وما ربك بظلام للعبيد ما الذي نفاه الله عن نفسه تنفي الظلم عن الله هل

يكفي؟ لا اعتقد - [01:02:16](#)

ثبوت كمال العدل لله. لان ضد الظلم العدل. فاعتقد ثبوت كمال عدل الله تعالى لان النفي المجرد لا يدل على الكمال كذلك اذا نفى الله

عن نفسه اللغوب. وما مسنا من لغوب - [01:02:33](#)

تعتقد انتفاء التعب والاعياء عن الله. واعتقد في الله كمال القدرة والقوة واذا قال الله عز وجل وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في

السموات ولا في الارض. ما الذي نفاه الله عن نفسه؟ الجهل - [01:02:50](#)

اعتقد الله ثبوت كمال العلم وهكذا اذا قال الله تعالى لم يلد ولم يولد. ما الذي نفاه الله عن نفسه الولادة والولد فاعتقد لله كمال

الوحدانية والتفرد لان الولد والوالد من جنس - [01:03:08](#)

الولد من جنس والده والوالد من جنس ولده نفيك للوالد والولد يستلزم اثبات فردانية الله واحديته وعلى هذا القسم طيب ما الواجب

علينا فيما لم يرد فيه نفي ولا اثبات - [01:03:25](#)

ذلك ان من المتكلمين من يضح عبارات لم ترد في كتاب ولا سنة يشوش بها على عقول الناس ويقول بما ان الله منزه عن كذا وكذا

وكذا تمهل تمهل اين الدليل على النفي - [01:03:46](#)

هل عندك دليل؟ بعثنا في الكتاب بحثنا في السنة لم نجد لا نفيا ولا اثباتا لهذا الذي تكلم به ذلك المتكلم فما الواجب علينا حينئذ؟

الواجب علينا اولا التوقف في هذا اللفظ - [01:04:08](#)

لفظ لم يرد نفية ولا اثباته في الكتاب والسنة يمسك عنه ولا نتكلم به لان الله تعالى قد قال ولا تقف ما ليس لك به علم ثانيا نستفصل

عن معناه نقول ماذا اردت بنفيك وكذا وكذا او اثباتك كذا وكذا - [01:04:23](#)

لان الانسان قد يعبر احيانا عن الحقائق بكلمات غير مطابقة فان ذكر لنا معنى صحيحا قبلناه. وان ذكر لنا معنى باطلا رددناه. اضرب

لكم مثلا مثلا تواتر المتكلمون على نفي لفظ الجسم عن الله - [01:04:44](#)

واذا قلنا دواوين السنة وصفحات الكتاب لم نجد لفظ الجسم المذكور لا بنكه ولا اثبات اذا هذا مما يجب التوقف فيه فلا نشبهه ولا

نفيه ان اثبته اخطأت وان نفيته باطلاق اخطأت - [01:05:06](#)

لكننا نقول ما مرادك بقولك الجسم فان قال اقصد ان الله له ذات لا تشبه الذوات تقوم بها صفات كالسمع والبصر والوجه واليدين

والعينين قلنا هذا ثابت لله. لكنك اخطأت في اللفظ - [01:05:26](#)

وان نفى هذا المعنى قلنا انت معطل لآنك نفيت ما اثبت الله لنفسه فاخطأت لفظا ومعنى مثلا مثال اخر لفظ الجهة لم يرد لفظ الجهة

في الكتاب والسنة في هذا اللفظ جهة - [01:05:45](#)

فمن اثبته باطلاق اخطأ ومن نفاه باطلاق اخطأ بان شيء لان شيئا لم يرد في الكتاب والسنة نفيه ولا اثباته فالواجب علينا التوقف فيه

لكننا نستفصل ونقول ما مرادك بالجهة - [01:06:03](#)

قيد الجهة وقال مرادي ان الله تعالى في جهة العلو المطلق بآن من خلقه مستو على عرشه قلنا هذا المعنى صحيح ونحن نثبتته لله

تعالى وان زعم ان الجهة ان سماواته ان سماواته تحيط به تقله او تظله قل له هذا معنى باطل. فالله اكبر من ذلك - [01:06:20](#)

او زعم بان الله في كل مكان ايضا كل هذا معنى باطل. فالله ليس في كل مكان. الله فوق كل شيء. هو الظاهر فليس فوقه شيء وهكذا

وبهذه الطريقة يا كرام ومن بلغ - [01:06:44](#)

نستطيع ان نسير على نور من الله في هذا الباب الخطير وهذا المسلك الصعب نلزم جانب العلم والحكمة والسلامة نعتصم بالنصوص

ولا نحيد عنها يحفظنا يحفظنا الله تعالى بها ولا نتبع المتشابه فتزيغ بنا الالهواء - [01:07:02](#)

هكذا طريقة الراسخين في العلم يقول الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات. فاما

الذين في قلوبهم فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله - [01:07:27](#)

الراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الاباب اذا نختم ايها الكرام بان الواجب على كل مؤمن لا اقول

على طالب العلم فقط بل على كل مؤمن قبول خبر الله تعالى ورسوله نفيه - [01:07:48](#)

واثباتا لان جميع دواعي قبول الخبر متحققة متى نقبل خبرا من الاخبار؟ اذا توفرت فيه العوامل التالية اول العلم المنافي للجهل ثانيا

الصدق المنافي للكذب ثالثا البيان المنافي للعي والفهاة - [01:08:07](#)

رابعا النصح المنافي للغش والتدليس خامسا الحفظ المنافي للضياع والتحريف واذا تأملنا كلام الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم

وجدنا هذه الخمسة متوفرة فليس احد اصدق من الله قليلا - [01:08:29](#)

ونبيه صلى الله عليه فليس احد اعلم بالله من الله ولا احد اعلم بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال عن نفسه اما اني

اعلمكم بالله واخشاكم له - [01:08:53](#)

وليس احد اصدق من الله قليلا. ونبيه لا ينطق عن الهوى وليس احد احسن من الله حديثا ولا احد افصح من رسول الله صلى الله عليه

وسلم وليس احد وليس الله تعالى يريد اظلال عباده والتلبيس عليهم. بل انزل اليهم نورا مبينا - [01:09:07](#)

وكذا نبيه صلى الله عليه وسلم انصح الامة للامة ثم وراء ذلك كله تكفل الله بحفظ ما انزل. انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون.

فكيف يبتدر مبتدر او منتدب في اخريات الزمان يقول ليس مراد الله كذا مراد الله كذا. نقول له انت اعلم بالله من الله؟ انت -

[01:09:29](#)

من الله قليلا انت احسن من الله حديثا انت انصح لدين الله من رسول الله صلى الله عليه وسلم. فما بقي شيء يتشبه به هؤلاء

فتعينت الصيرورة الى خبر الله ورسوله وللحديث صلة ان شاء الله وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين -

[01:09:54](#)

- [01:10:18](#)